م.م سيف محمد جاسم المالكي كلية التربية– القرنة / جامعة البصرة

مفهوم التدريس للأقران

تعددت مسميات أسلوب تدريس الأقران، وعدم وجود إتفاق على تصنيف محدد له حيث اقترن تدريب الأقران بكل من أسلوب طريقة التدريس، وإستراتيجية. كما يتضح فيما يلي :-

أسلوب تدريس الأقران هو

*إشتراك الطلاب فى تحمل مهمة التدريس لبعضهم البعض وذلك بتنظيم الموقف التعليمي بشكل يجعلهم يتحملون مسؤولية التعليم والتعلم والحصول على المادة التعليمية وعرضها وإدارة الموقف التعليمي عن طريقة القرن/ المعلم، ويتم اتباع الأسلوب التبادلي للأقران حيث يقوم كل طالب بدور القرين/ المعلم، والقرين/ المتعلم على التوالى

*يعرفه أحمد اللقاني وعلى الجمل بأنه أسلوب للتدريس لا يقوم به المعلم ولكن التلاميذ الكبار الذين سبق لهم دراسة منهج ما أتقنوا مادته العلمية ومهاراته المتضمنة فيه ويتم هذا الأمر بتخطيط وتوجيه من المعلم، كما أنه يحتاج إلى تدريب مسبق للتلاميذ الكبار.
(أحمد القاني وعلى الجمل، ١٩٩٦: ٥٢)

*هو أسلوب يعتمد على قيام المعلم بالشرح المختصر للموقف التعليمي ثم إشتراك الطلاب فى ثنائيات للتطبيق والتدريب على المهارات المتضمنة فى الموقف التعليمي
(خيرية سيف، ٢٠٠٤: ١٦)

*هو أسلوب تدريبي يقوم من خلاله الطالبة المعلمة المدربة بملاحظة زميلاتها المتدربة أثناء قيامها بالتدريب على التدريس داخل الفصل مع تقديم التغذية الراجعة البناءة وفقاً لخطوات محددة.
(عفاف طعيمة، ١٩٩٨: ٤٠٣)

اهمية اسلوب التدريس الاقران

١- إن تدريب الأقران طريقة فعالة لزيادة الدافعية للتعليم لدى التلاميذ من خلال تشجيع الأقران على مساعدة بعضهم البعض فى إنتقال موضوع الدراسة، حيث يبذل القرين المعلم الجهد لإتقان المادة التي سيدرسها لأقرانه المتعلمين كما يبذل القرين المتعلم الجهد للتوصل إلى المستوى الذي عليه القرين المعلم ليتبادل الدور معه فى تدريس المادة التعليمية. (جمال عطية، ٢٠٠٤: ٦٣).

٢- يساعد المحاضر خاصة الفروق لدراسية ذات الأعداد الكبيرة من الطلاب متفاوتى القدرات

٣- يخفف العبء على المحاضر فيما يتعلق بالكثير من الأعمال الروتينية وبالتالي يوجه أنشطته لأعمال أكثر أهمية للطلاب

٤- يجعل قاعة المحاضرات مركزاً للطلاب بدلاً من كونها مركزاً للمحاضر بحيث يصبح للطلاب أكثر مشاركة وفعالية وغير سلبيين

٥- يفيد تدريب الأقران بشكل خاص وبدرجة كبيرة مع المتعلمين الذين لا يثقون بأنفسهم حيث ينمى القناعة لديهم بأنه إذا كان الزميل قادراً على التعلم فإنه من السهل عليهم التعلم أيضاً هذا إضافة إلى تشجيعهم على القيام بدور القرين/ المعلم لشعورهم بأن القيادة فى يد طلاب مماثلين لهم وبالتالي فمن الوصول إليها عما إذا كانت فى يد المعلم التقليدي

٦- كما يتيح أسلوب تدريب الأقران الفرصة لكل من التعاون والتنافس حيث يعمل الطلاب معاً نحو هدف مشترك ومن ثم يتعاونون أو ربما يتبارون معاً ومن ثم يتنافسون. فنجد الطالب مع أقرانه يحاول أن يكون له رأيه الخاص به الذي يرغب فى أن يفرضه على أقرانه وبهذا يتيح أسلوب تدريب الأقران الفرصة لتنمية أن الطالب وكما تعلمه العمل الجماعى والأخذ والعطاء

٧- ويعتبر أسلوب تدريب الأقران مركز هام فى التأثير على سلوك الطالب إذا يصبح هؤلاء الرفاق وسيلة لإظهار التقبل أو النبذ وبالتالي الإثابة أو العقاب لمن يسايرون أو ينحرف عنها وتشكل سلوك الطالب فى الإتجاه الذي ترغبه الجماعة مع مده بالنموذج الذي يجب أن يحتذى به

٨- يقضي أسلوب تدريب الأقران على الملل ويجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم حيث أنها طريقة تتسم بالجاذبية والتشويق.

٩- يشجع هذا الأسلوب تقدير الذات وتولد الإحساس بالجماعة وتعلم المتعلمين والتعاون والمشاركة فى صنع قرار

١٠- إن لتدريس الأقران تأثير كبير على نمو الطلاب من الناحية الإجتماعية والإنفاعلية وكذلك يمكن مساهمة هذا الأسلوب فى النمو المعرفى للطلاب بالإضافة إلى إرتفاع مستوى الأداء المهاري كما أن له أثر فى المتعلمين سواء على البعد المعرفى أو البعد الوجدانى نحو تعلم المواد الدراسية بصفة عامة

أهداف أسلوب تدريس الأقران

يهدف أسلوب تدريب الأقران إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بموضوع الدرس وبالمتعلم ومن أهمها ما يلي :-

* إتاحة الفرصة لأداء النشاط التعليمي مع القرين الآخر من خلال الأداء المشترك فى المهارة المتضمنة فى المادة العلمية.

* ممارسة النشاط التعليمي تحت ظروف الحصول المباشر على التغذية الراجعة من القرين الآخر

*إكساب المتعلم القدرة على تصحيح الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة إلى القرين الآخر

*تنمية العلاقات الاجتماعية والتعاونية بين المتعلمين وتطويرها من خلال الأداء على هيئة مجموعات صغيرة وثنائيات

*فحص إدراكات طالب عملية تدريب الأقران والتقييم الذي يشمل ثلاث مستويات: تقييم الأقران، تقييم المحاضرات، تقييم الذات وهما يساهمان فى متابعة العملية التعليمية.

*أن يثبت للطلاب أن تدخلهم فى كل مظاهر تعليمهم قد أعتبر شئ هام إكساب الطلاب لدور لتحدث ومهارات الإتصال.

*مساعدة الطلاب فى تطوير فكرهم الناقد والإبداعي

خصائص التدريس للأقران :

يتسم التدريس للأقران بعدد من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي :-

١- إن التدريس للأقران يجعل القرين المعلم على درجة كبيرة من المرونة بحيث يستطيع الإستمرار فى التعليم فيكتسب المعارف والمهارات المختلفة التي يحتاجها فى ممارسته لعملية التدريس من حيث الإستعداد لتجريب كل فكر جديد مع تلاميذه أو أن يتقبل أسئلة تلاميذه بصدر رحب وأن يدرك أن التلاميذ لا يريدون معلماً يعرف الإجابة عن كل أسئلتهم بقدر حاجاتهم إلى معلم صادق فى التفاعل معهم وأن يراعي الفروق الفردية بينهم ويتقبل كل أشكال النقد البناء

٢- عندما يتيح المعلم للأقران الفرصة لكي يعلم بعضهم بعضاً يحقق كثيراً من النتائج الإيجابية المرغوبة فذلك يتيح له أولاً فرصة تغيير الدور التقليدي للمعلم كمسيطر فى العملية التعليمية الأمر الذي يقلل من التوتر الذي ينشأ لدى التلاميذ نحوه باعتباره مصدر السلطة. وكذلك يعنى تدريس الأقران المعلم من كثير من الأعمال مما يتيح له وقتاً كافياً لأداء دوره الإنساني الذي يتمثل فى إظهار الإهتمام بالمتعلمين كأفراد وحثهم على بذل الجهد والعمل ومساعدتهم على مواجهة الصعوبات التي تقابلهم والتغلب على ما يعترضهم من عقبات

٣- كل فرد فى جماعات الأقران مسئول عن عمله كفرد وأيضاً مسئول عن عمل غيره فى المجموعة وذلك لأن فرد يؤثر على الآخر من حيث تشكيل وتعزيز وتعميق أفكار الآخرين وهى نوع من ديناميكية التحكم الذاتي المرغوب توافره بين الاقران

٤- يفيد تدريس الأقران بشكل خاص وبدرجة كبيرة مع المتعلمين الذين لا يثقون بأنفسهم حيث ينمي القناعة لديهم بأنه إذا كان الزميل قادر على التعلم فإنه من السهل عليه التعليم أيضاً هذا بالإضافة إلى تشجيعهم على القيام بدور القرين المعلم لشعورهم بأن القيادة فى يد طلاب مماثلين لهم وبالتالي خديجة بخيت) .فمن السهل الوصول إليها عما إذا كانت فى يد المعلم التقليدي

٥- يتيح التدريس للأقران الفرصة أمام الطالب المعلم فى التدريب على مهارة تدريسية محددة فى فترة زمنية قصيرة مع إتاحة الفرصة فى الحصول على تغذية راجعة وفورية إستناداً إلى أدوات موضوعية مما يوفر للطالب المعلم دورة تعلم قصيرة إذا ما قورنت بدورة التعلم فى حالة التدريب على التدريس فى المواقف الفعلية وهذا يعني أن الطالب المعلم يتلقى تقويماً وتدعيماً أكثر هذا بالإضافة إلى أن هناك فرصة لتكرار دورة التعلم أ:ثر من مرة حتى يتقن المهارات التدريسية التي يتدرب عليها

٦- إن التفاعل المباشر المشجع بين جماعات الأقران يؤدي إلى توضيح الكثير من المفاهيم وكيفية مواجهة المشكلات وتزويد القرين المعلم بخبرات متعددة تنقله من مستوى التجريب إلى مستوى يعرف فيه سبب كل عمل ومغزى كل أداء وبهذا تضفى على كل عمل يقوم به معنى وتجعل دلالة بالإضافة إلى أن التفاعل بالمواجهة يوفر فرصة لظهور مجموعة واسعة من المؤثرات والأنماط الاجتماعية فالعون والمساعدة والدعم الاجتماعي يجد أن طريقاً لهم فى أجواء هذا التفاعل

٧- يتصف التدريس للأقران بالمرونة ويمكن تكييفه حسب الحاجة وحسب ما يتلاءم وظروف الموقف التدريبي والإمكانات المتاحة من هذا المنطلق يأخذ التدريس للأقران أشكالاً متعددة

مميزات أسلوب تدريب الأقران

١- يعلم الطلاب كيفية العمل فى فرق تعليمية محترفة والعمل كفريق واحد وكذلك كيفية إدارة أوضاع قاعة المحاضرات أثناء عملية تدريب الأقران.

٢- يساعد فى إصلاح المخرجات الإجتماعية والمعرفية فى التعلم وذلك لتشجيع مستوى أعمق من التفكير المنظم ولتطوير المهارات التعاونية

٣- يحسن مهارات ما وراء المعرفة لمساعدة الطلاب على التأملات النقدية فى عملية التعلم والتعليم
٤- يتيح الفرصة للطلاب لتصميم محتوى المنهج ويعرفه كيفيه المشاركة بشكل فعال فى عملية التعلم .

٥- إستخدام الأقران فى تشخيص وعلاج الأخطاء التي يقع فيها المتعلم يساعد فى التمكن من موضوع الدراسة

٦- يعتبر هذا الأسلوب بمثابة توفير مدرس لكل متعلم وذلك عن طريق ما يقدمه القرين من تغذية راجعة فورية لزميله

٧- يوفر أسلوب تدريب الأقران بيئة آمنة للتجريب والمحاولة والإستكشاف والفشل دون عقاب ودون إيذاء الآخرين

٨- تدريب الأقران يؤدي إلى شعور المتعلم بالثقة فى النفس والميل إلى العمل مع الآخرين وكل ذلك يؤدي إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو تعلم المهارات

٩- يعلم الطالب المنتمى لها كيفية مواجهة المواقف المعقدة مع أشخاص أكبر أو أصغر منه سناً ويبدون غرباء ومختلفين عنه فيتعلم منهم ضروب توافق جديدة

عيوب أسلوب تدريس الأقران

١- بعض المجموعات ليس لديها المهارات التعاونية الملائمة للعمل بشكل فعال وليس لديها الخبرة فى عملية التعلم، فالطلاب يختلفون فى القدرات والمستويات وبالتالي فى المتابعة والتقييم

٢- بعض الطلاب ليس لديهم القدرة على وضع العلاقة بين عملية تدريب الأقران ودورهم كمعلمي

٣- صعوبة تقييم الأقران لبعضهم البعض لأن الأقران يقيمون بعضهم بأعلى الدرجات حتى لا يستهان بهم فى العملية التعليمية

٤- زيادة مسئولية الطالب وزيادة العمل المحدد له

٥- الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لتدريب الأقران ما زالت غير كافية وغير متطورة للتدريب

٦- حرص الآباء على أبنائهم فعملية التدريس بالنسبة لهم تسير حول الإعتقاد التقليدي بأن تلك المعرفة تنتقل من البالغين إلى الطلاب وبطرق مخطط لها مسبقاً

٧- التكلفة العالية لتدريب الأقران والتي تشمل على تخطيط الوقت وتدريب المعلمين وتدريب مجموعات الأقران فهي تتطلب موارد متعددة من أموال ومهارات وزمن لإختيار مدربي الأقران (الطلاب المعلمين) وتدريبهم وإدارة شئون تعليمهم أثناء عملية الأقران

دور المعلم فى عملية تدريس الأقران

يختلف دور المعلم فى هذا الأسلوب عن الدور الذي يقوم به فى التعليم التقليدي فالمعلم هنا هو المنظم للمجموعات والمرشد والمعين وقت الحاجة:-

١- يقوم المعلم بتحضير الأدوات والوسائل اللازمة لعملية التدريب مع تخصيص الزمن اللازم لكل نشاط والمكان المناسب لتطبيقه

٢- تحديد الأهداف المتطلبة والتي يسير على أساسها العمل مع الطالب المعلم

٣- تحديد طريقة التعامل مع الطالب المتعلم وأساليب التعزيز المناسبة للمواقف التعليمية المختلفة

٤- عمل بطاقات ملاحظة لكل نشاط فى الدرس يدون فيها مدى إستفادة الطالب من الأسلوب مع ذكر نواحى الضعف والسلبية لتجنبها أو إعادة النشاط بطرق مختلفة أخرى تكون أكثر فاعلية مع الطالب

٥- يظل المعلم متابعاً لسير النشاط فى الدرس من الخلف مع مراعاة عدم التدخل إلى فى الأوقات التي تتطلب تدخل إيجابي منه وذلك لتصحيح مسار نشاط أو تغيير الأداة أثناء الدرس

أثر تطبيق البرنامج في تعديل السلوك لطلاب صعوبات التعلم

* ساهم في التنمية الاجتماعية، وتنمية الصداقة والنمو الاجتماعي في كثير من التجارب
* يتعلم الطلاب المواقف الايجابية والقيم والمهارات من خلال الاقتداء بالأقران
* تعلم الطلاب التعاطف مع الآخرين
* الأقران كان لهم تأثير قوي على الإنجاز
*قلل البرنامج من بعض المشاكل السلوكية لطلاب صعوبات التعلم الناتجة عن الشعور بالنقص